

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي"(19)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه هذا المجلس الحادي والتسعون في تذاكر كتاب شرح السنة لابي بكر الخلال فيما يرويه عن الامام احمد وعن غيره - 00:00:00

المقام في الرد على اللغظية الذين قالوا ان الفاظنا بالقرآن مخلوقة وتكرر عن الامام احمد فيهم ان هذا القول من فروع قول جهل اي اللغظية وقول الواقفة هو دائر على قول جهم بان القرآن مخلوق. فما هي الا تلبيسات - 00:00:18

وتمويهات يستدرك بها على الناس يوهنونهم في هذه البدعة نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:43

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين. قال الامام ابو بكر الخلان رحمه الله تعالى في كتاب السنة في سياق الحديث على الرد على من قال اللغظ بالقرآن مخلوق - 00:01:03

اخبرني حرب ابن اسماعيل الكرماني قال سمعت ابا يعقوب يعقوب اسحاق ابن ابراهيم يعني ابن راهوية وسئل عن رجل قال القرآن ليس بمخلوق ولكن قراءتي انا له مخلوقة قال لا يقار على هذا حتى يرجع ويبدع قوله هذا. نعم لا نقره على قوله - 00:01:15 ذلك حتى يرجع ويصرح بان القرآن كلام الله غير مخلوق سواء كان مفروعا او محفوظا او مكتوبا او متلوا نعم اخبرني احمد بن الحسين بن حسان سمع ابا عبدالله يقول للطالقاني اللغظية جهمية لا تكلمه ولا تجالسه - 00:01:35

نعم اخبرني ان ابا عبد الله سئل عن من قال لفظي بالقرآن مخلوق قال عندكم فيه اه طمس في الاصل ايه المخبر هو اه المروني نعم واخبرني الحسين ابن محمد انه قال لابي عبدالله فمن قال هذه المقالة يحذر عنه؟ قال اشد التحذير - 00:01:57 نعم واخبرني حنبيل بن اسحاق بن حنبل قال سمعت ابا عبد الله قيل له من قال لفظي بالقرآن مخلوق يكلم؟ فقال واي شيء بقي؟ هذا لا يكلم اذا قال له بالقرآن مخلوق وش وش باقي - 00:02:26

لان اللي لفظه هو كلام الامام احمد. نعم واخبرني محمد بن علي ان يعقوب ابن اخтан حدثهم واخبرني محمد بن هارون ان اسحاق حدثهم واخبرنا محمد بن علي ان صالح بن احمد حدثه - 00:02:40

قال وقلت لابي ان صالح ابن افضل صالح ابن الامام احمد. القاضي وكان صالح قاضيا والامام احمد عنده ورع دخل على اهله ذات يوم هل عندكم شيء قالوا عجينا عجيننا - 00:02:55

العجين يعني له شوي حتى يتخرم والفرن له مدة حتى يتحمي فلما ذهب يضطجع جاءه بالخبز سريعا وهو حار فقالوا فقال لهم كيف انجزتموه سريعا قالوا وجданا تنورة صالح قد خبز فيه فخبزنا فيه - 00:03:23

يعني باقي هذا التنور النور صالح خبز فيه حرارة الجمر وحرارة النار قال ابعدوه عني فابي ان يأكله تورعا رحمه الله لان صالح يأخذ على القضاء اجرا والامام احمد عنده ورع - 00:03:49

هذا مستوى لا يكاد يفهمه الكثيرون فضلا ان يبلغوك تطبيقا وعملا الله المستعان. نعم واخبرنا محمد بن علي ان صالح بن احمد حدثهم قال قلت لابي من قال لفظ بالقرآن مخلوق يكلم قال وايش بقي هذا لا يكلم؟ قال يعقوب - 00:04:12

واسحاق ولا يجالس. يعقوب ابن ابراهيم الدورقي الشيخ مسلم قال كذلك واسحاق بن راهوية رحمهم الله قالوا كذلك نعم

قال رحمة الله الانكار على من قال بضد ذلك وما احتاج عليهم به ابو عبد الله رحمة الله - 00:04:34

نعم اخبرنا ابو بكر المروذى قال انكر ابو عبد الله على من رد بشيء من جنس الكلام اذا لم يكن فيها امام تقدم. نعم. رد على من قال بالقرآن بقول - 00:04:55

مبتدع ليس له فيه قول امام متقدم ومنها بل من اجلها تفريعات الجهمية واقوالهم نعم واحبنا ابو بكر المروذى قال قيل لابي عبد الله ان رجلا تكلم بكلام فرد عليه رجل من اهل السنة بعد ذلك بكلام محدث. فغضب ابو عبد الله وانكر - 00:05:06

وعليهمما جمیعا وقال يستغفر ربه الذي رد بمحدثة. وقال كلما ابتدع رجل بدعة اتسعوا في جوابها هذا سد لباب الابداع ان البدع والمحدثات تعالج بالسنن والاحاديث والآثار فان عولجت البدعة ببدعة اخرى اتسع الرد - 00:05:29

وبالتالي وقعوا في بدعة مثلها او اشد وانظروا الى بدعة الخوارج. وشن قابلها بدعة الرفض بدعة التشيع الغالى بالرفض وبدعة القدرية قابلتها بدعة ها الجبرية وفي الايمان بدعة المرجئة قابلت بدعة - 00:05:49

آآ الوعبية يأتون بكلام محدث يظن به الظان انه يذب عن دين الله فيقع في بدعة اخرى ولهذا اطرد منه السلف الصالح في معالجة البدع بالسنن والآثار ولهذا عامة كتب السنن - 00:06:14

عامة كتب السنة والایمان والرد على اهل البدع كلها اثار مسندة وايات متلوة مدعمة ومقرونة بموافقات ائمة السنة وائمة السلف نعم اخبرنا ابو بكر المروذى قال حدثني ابو عبد الله محمد ابن الوليد صاحب غندر قال اخبرني ابو يعقوب البصري وكان من خيار ايسن معنى قولهم اذا قال - 00:06:33

صاحب فلان ويندر صاحب يعني تلميذه اخص الناس به هذا معنى صاحب رندر واصحاب احمد يعني طلابه المخصوصون به هذا معنى الصاحب. عندنا الصاحب لا رفيقه اللي يماشييه ويجالسه فلا بد معرفة معنى الاصطلاح - 00:07:02

حتى ينزل على كل بأهله اي نعم قال حدثني ابو عبد الله محمد ابن الوليد صاحب غندر قال اخبرني ابو يعقوب البصري وكان من خيار المسلمين رحمة الله قال تكلم معاذ بن معاذ - 00:07:30

شيء بلغ يحيى ابن سعيد القطان فارسل بابنه قد ادركت ابن عون ويونس هل سمعت احدا منهم تكلم بمثل هذا فرجع معاوية وقال اي شيء يقول يحيى حتى اقول؟ قال ابن الوليد فهو لاء يعني الجهمية اللغظية الذين قالوا الفاظنا مخلوقة ويزعمون ان امامهم - 00:07:44

احمد ابن حنبل ويظهرون خلافه فمن جهنم من قال لفظي بالقرآن مخلوق الا احمد بن حنبل حتى انتشر في الافاق وقبل الناس قوله ما الذي جهنم من قال لفظي بالقرآن مخلوق وانكر على من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق وقال ما سمعت عالما قال هذا. يعني لا تأتي بقول ليس لك - 00:08:04

فيه ايمان يشددون فيه في الاصول اصول الدين واصول التشريع كما يشددون فيه في فروعها في الاجتهاد وكم كان المشايخ يؤذبونا على هذا فاذا قال الطالب في اثناء المباحثة قولا - 00:08:25

كان اول ما يوجه اليه من قال بهذا القول لماذا؟ ليتأدب بادب اهل العلم ويسير على سنن السلف لا يأتي بقول محدث ان كان عنده فيه راي يعرضه للمباحثة ليكون على ان يكون فهما واستنباطا - 00:08:46

يصح صحيحه ويبطل ضعيفة فكيف باصول الدين واصول المسائل لا يؤتى فيها بلفظ مبتدع لم يسبق فيه الانسان وحصل من بعض اهل الحديث في هذه المسألة كما سبقت الاشارة التشويش والتشعيق على الامام البخاري - 00:09:06

وباعتها امور اما الغيرة والغبطة التي تنشئ الحسد واما جهل حقيقة القول واما الاستمساك بما ظهر عن الامام احمد وعن غيره الاستمساك بما ظهر منهم في عموم الفاظهم اي نعم - 00:09:32

سمعت ابا بكر ابا صدقة قال سمعت يحيى ابن حبيب ابن عربى قال سمعت رجلا يسأل معتمر ابن سليمان ان لنا اماما قدريا نصلي خلفه فقال له معتمر يزعم ان لفظه غير مخلوق؟ قال نعم. قال فلا يصلى خلفه فان من زعم انه - 00:09:57 صلى خلفه لانها ظرف نعم قال فلا يصلى خلفه فان من زعم ان لفظه غير مخلوق بمنزلة من زعم ان اسماء الله مخلوقة. الله المستعان

نعم قال ابو بكر الخلال واما ابو داود السجستاني فقال سمعت يحيى ابن ابن حبيب ابن عربي ابو داود السجستاني نعم -

00:10:17

لان وصف لابي داود نعم واما ابو داود السجستاني فقال سمعت يحيى ابن ابن حبيب ابن عربي قال قلت لمعتمر ابن ابن سليمان امام لنا قدری اصلي خلفه قال من زعم ان الكلام يعني كلام العباد ليس بمخلوق كمن زعم ان السماء ليست بمخلوقة وان الارض ليست بمخلوقة لا يصلح خلفه - 00:10:40

طيب وش علاقة القدرة بالجهمية كلا الآثرين في قدری القدر هو المعتزلي القدر هو المعتزلي والمعتزلي في المعتزلة في صفات الله جهمية وهم الذين حملوا راية التجهم بحمل الناس على ان القرآن - 00:11:04

مخلوق وان الفاظهم به مخلوقة وهم الذين توافقوا لظهور السنة عليهم وقالوا كلام الله ونسكت نعم وخبرنا ابو بكر المروذى قال حدثنا محمد ابن يحيى الازدي قال حدثني مسدد قال كنت عند يحيى عند يحيى القطبان وجاء يحيى ابن اسحاق ابن توبه العنبرى فقال له يحيى ابن سعيد حدث هذا يعني مسددما كيف قال حماد بن زيد فيما سأله فقال سألت حماد بن زيد عنمن قال كلام الناس ليس بمخلوق فقال هذا كلام اهل الكفر. قال يحيى ابن اسحاق ابن العنبرى سألت معتمرا ابن سليمان - 00:11:52
عن من قال كلام الناس ليس بمخلوق فقال هذا كفر يعني كلامهم المتعلق بافعالهم ليس بمخلوقة لله هذا قول القدرة في قوله بالقدر. وانما هم يخلقون افعالهم من غير قدرة الله عليها - 00:12:10

وهذا ايضا كفر اخر لانه وصف لله بماذا وصف لله بالعجز اي نعم اخبرنا المروذى قال بلغ ابا عبد الله عن ابي طالب انه كتب الى اهل نصبيينا ان اهل نصبيين - 00:12:29

هذه آآ بلدة في شمال الجزيرة ما بين النهرين دجلة والفرات يسمى بالجزيرة ويسمى بها بعضهم بالجزيرة الفراتية طيبين الان دخلت في حدود تركيا من جهة بلادي الاكراد ديار بكر ونواحيها - 00:12:45

وكانت في اه الصدر السابق في عهد السلف كانت آآ ثغرة من ثغور الاسلام ينطلق منها جيوش المسلمين متوجهة الى بلاد الروم نعم اخبرنا المروذى قال بلغ ابا عبد الله عن ابي طالب انه كتب الى اهل نصبيينا ان لفظي بالقرآن غير مخلوق - 00:13:10
قال ابو بكر فجاءنا صالح بن احمد فقال قوموا الى ابي. فجئنا فدخلنا على ابي عبد الله فاذا هو غضبان شديد الغضب. يبين يبين الغضب في وجهه فقال اذهب فجئني بابي طالب فجئت به فقد بين يدي ابي عبد الله وهو يرعد. فقال كتب الى اهل نصبيينا كتبت - 00:13:35

احسن الله اليكم. اي نعم. كتب الى اهل نصبيين تخبرهم عنني اني قلت لفظي بالقرآن غير مخلوق. فقال انما حكيت عن نفسي. قال فلا تحكي هذا عنك ولا عنني ما سمعت عالما قال هذا قال ابو عبد الله القرآن كلام الله غير مخلوق كيف تصرف؟ فقيل لابي طالب اخر فاخبر ان ابا - 00:13:55

الله قد نهى ان يقال لفظي بالقرآن غير مخلوق فخرج ابو طالب فلقي جماعة من المحدثين فاخبرهم ان ابا عبدالله نهى عن ان يقال لفظي بالقرآن غير مخلوق لماذا نهى عن ذلك الامام احمد - 00:14:15

لها ان يقال القائل او ينسبه اليه او لغيره ان يقول لفظي بالقرآن مخلوق في زمن الفتنة لامرین اولا فيها تفريع لقول جهم وهم لا يشعرون ثانيا ان هذا القول - 00:14:31

فيه من الالباس والتشغيب الالغاس الذي يتناهى مع ما يجب ان يكون في هذا المقام من صريح القول في كلام الله فنهى عنه ونهى عنه وشنع فيه رحمة الله وهكذا المسائل الكبار لا يصلح فيها - 00:14:47

الله ولا الدوران ولا للغاز ولا الایهام وانما يكون فيها القول واضحًا جليا لا لبس ولا مرية فيه وهذا ما كان عليه هؤلاء الكبار في طرائقهم ومناهجهم رحمة الله وجزاهم خيرا. نعم - 00:15:09

قال ابو بكر المروذى وقال حمدان بن علي الوراق شکى الي ابو طالب ما نزل به من ابي عبدالله قال وتب علي كانه اسد اى من قوته بالحق رحمة الله. نعم - 00:15:28

وقال ابو عبيدة جاءني ابو طالب فقال لي يا ابا عبيدة كان الوهم من قبلي واحبر بنهي ابي عبد الله وما نزل به وقال الفضل ابن زياد
كنت اخبر اي اخبار ابو طالب بنهي ابي عبد الله ان يقول لا تقل عنني ولا عنك - 00:15:43

لفظي بالقرآن مخلوق. احسن الله اليك. نعم. واحبر بنهي ابي عبد الله وما نزل به. وقال الفضل بن زياد كنت انا والبستي عند ابي طالب اظنه انا والبستي وقال الفضل ابن زياد كنت انا والبستي عند ابي طالب قال فاخذ اليه كتابه وقد ضرب على المسألة - 00:16:01

وقال الخطأ من قبلي وانا استغفر الله انما قرأت على ابي عبد الله القرآن فقال هذا غير مخلوق وكان الوهم من قبلي يا ابا العباس نعم
صحح ابو طالب تلميذ الامام احمد واحد رواة المسائل عنه - 00:16:24

ما نهاد عنه الامام احمد من قول ان لفظي بالقرآن مخلوق. قال هذا وهم مني ولهذا انتهى لما نهاد الامام وترك ما كان يقوله لما نهاد
عنه الامام والامام احمد لا يريد ان يلقي - 00:16:40

ينسب اليه في هذا المقام شيء ملتبس وموهم ولهذا عظم غضبه واشتد لما كتب بذلك ابو طالب الى اهل نصيبيين او نصيبيين المدينة
التي اخبرناكم انها اه في شمال غربي الموصل - 00:16:57

اه الجزيرة الفراتية نعم قال ابو بكر المروذى ورأيت جماعة من اهل نصيبيين من كانوا من كان ابو طالب كتب بالمسألة اليهم
فاخبرهم ابو طالب بانكار ابي عبد الله ان يقال - 00:17:17

لفظي بالقرآن غير مخلوق نعم. قال ابو بكر المروذى ورأيت كتاب ابي طالب بخطه الى اهل نصيبيين بعد وفاة ابي عبد الله يخبرهم ان
ابا عبد الله نهى ان يقال لفظ بالقرآن غير - 00:17:32

مخلوق اذا كتب لهم كتابا ثانيا يبين لهم نهي الامام احمد عن هذه المقالة ورجوعه عما نسبه من الامام احمد بها اي نعم اخبرني محمد
ابن علي الوراق قال حدثنا صالح قال قال تناهى الى ابي ان ابا طالب يحكى عن ابي انه يقول - 00:17:45

لفظي بالقرآن غير مخلوق فاخبرت ابي بذلك فقال من اخبرك؟ قلت فلان. قال ابعث الى ابي طالب فجئت اليه فجاء وجاء فوران
فقال له ابي انا قلت لك لفظي بالقرآن غير مخلوق وغضب وجعل يرعد. فقال له قرأت عليك قول الله تعالى قل هو الله احد. فقلت لي
- 00:18:05

هذا ليس بمخلوق. قال له لما حكيت عنني اني قلت لك لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ وبلغني انك وضعت ذلك في كتابك وكتبت به الى
قوم. فان في كتابك فامحو اشد المحو. واكتب الى القوم الذين كتبتم اليهم اني لم اقل لك هذا وغضب. واقبل عليه فقال تحكي عنني
ما لم اقل لك - 00:18:26

يجعل فوران يعتذر اليه وانصرف من عنده وهو مرعوب فعاد ابو طالب فذكر انه قد حك ذاك من كتابه وانه كتب الى القوم يخبرهم
انه وهم على ابي عبد الله في الحكاية وهذا منهجه لهم - 00:18:46

اذا وقع نوع خطأ او سوء فهم ازالوه بالأمر الواضح الجلي بالرجوع عن الخطأ وابانت المسألة واجلائها لأن المقام ما هو بمقام انتصار
لنفس انما المقام مقام بيان واظهار لدين الله عز وجل - 00:19:00

وافق ذلك النفوس او خالفها رحمهم الله نعم قال واحبرني ابو يحيى ذكريابن الفرج البزار قال قال لي ابو محمد فوران واحبرني
محمد بن علي الوراق قال حدثنا ابو محمد فوران قال جاءني صالح وابو بكر المروذى عندي فدعاني الى ابي عبدالله وقال -
00:19:22

انه قد بلغ ابي ان ابا طالب قد حكى عنه قد حكى عنه انه يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق فقمت اليه وتبعني صالح فدار من بابه
فدخلنا على ابي عبد الله فادا ابو عبد الله غضبان شديد الغضب. فيتبين الغضب في وجهه. فقال لابي بكر اذهب فجئني بابي طالب
فجاء - 00:19:45

ابو طالب فجعلت اسكن ابا عبد الله اسكن ابا عبد الله قبل مجيء ابي طالب له حرمة لانه غضب فجعل
يسكنه يهدئه. اي نعم واقول له حرمة فقعد بين يديه وهو متغير اللون فقال له ابو عبد الله حكيت عنني اني قلت لفظي بالقرآن غير

00:20:05 مخلوق فقال انما حكى عن نفسي فقال -

فلا تحكي هذا عنك ولا عنني فما سمعت عالما قال هذا او العلماء شك فوران وقال له القرآن كلام الله غير مخلوق مخلوق حيث تصرف فقلت لابي طالب وابو عبد الله يسمع ان كنت حكى هذا لاحد فاذهب حتى تخبره ان ابا عبد الله نهى عن ذلك فخرج ابو طالب فاخبر 00:20:31 -

غير واحد بنهي ابي عبدالله منهم ابو بكر بن زنجويه والفضل بن زياد القطان وحمدان بن علي الوراق وابو عبيدة بن عامر وكتب ابو طالب بخط الى اهل نصيبين بعد موت ابي عبدالله يخبرهم ان ابا عبد الله نهى ان يقال لفظي بالقرآن غير مخلوق وجاءني ابو طالب 00:20:51 -

كتابه وقد ضرب على المسألة من كتابه. زاد زكريا ابن الفرج قال فمضيت الى عبدالوهاب الوراق. فاخذ الرقعة فقرأها لي فقال لي من اخبرك بهذا عن احمد فقلت له فران فقال الثقة المأمون على احمد. قال زكريا ابن الفرج وكان قبل ذلك قد اخبر ابو بكر المرزوقي لعبد الوهاب 00:21:11 -

فصار عند عبدالوهاب شاهدين قال ابو زكريا وسمعت عبدالوهاب قال من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق يهجر ولا يكلم ويحذر عنه وكان قبل ذلك قال هو مبتدع. الله المستعان. هذا كله من تثبتهم رحمهم الله 00:21:31 -

ومن لا ومن تحريهم الا ينسب الى ائمة الاسلام الا ما كان قوله صحيحا صريحا فجزاهم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء واوفره ونقف عند هذا الموضوع ونسائل الله لنا ولكم 00:21:50 -

العلم النافع المقربون بالعمل الصالح انه سبحانه جود كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين 00:22:07 -